ليـــلة قمراء

للأستاذ العوضي الوكيل

جلستُ أناجي ضياء القمرْ وأنهــلُ أحلامَهُ بالنظرْ
وألحــــه بشغافِ الفؤاد وأشهــده بعميق الفِكرْ
سَرَى في الشاعرِ سَيْرَ الخيال رَضِيُّ الهدوء ، جميلَ الأثرْ
يطارحني خلجاتِ الشعور ويشدو وإن لم يكنْ ذا وترْ
فأسمعه ملء هذا الوجودِ ما بانَ من أفقه واستترْ
نديُّ الجبين ، نديُّ الشعاعِ حَيِيٌّ تلفُّتــه ، ذو خفرْ

* * *

محَا الكون يا ليلتي وابتدرْ ورقَّت عشياته والسَّحَــرْ
ألا فاقبسي من سَنى ما اشتهيتِ وصونيه في كنزِكِ المدّخرْ
تملَّيْ مسارحَ هذا الجمالِ منتظراً سحرُها من نَظَرْ
رياضٌ من النورِ تَسْبي العيون فأينَ الغصون وأينَ الزَّهَرْ

* * *

جلستُ وفي جانبي من أحِبُّ يأمرني أن أجيلَ البصرْ
ويطلبُ مني رقيق النشيد يخـلّد حيناً علينا عَبَرْ
أما كان يعـلمُ أنَّ سناه معانٍ لديوانيَ المنتظَرْ
يدلُّ عليَّ وما ينثـــنى ولكنه ما نأى أو هجرْ
قديمٌ - لعمركَ - دلُّ الحسان ألا ليته طارف مُبتَكَرْ

* * *

ألا ما النشــيد وما سحرُهُ لدى وجهكِ العبقريّ الأغرّْ
معانيه أخلدُ ما في الوجود إذا ما انطوى غيرها واندثرْ
تمتْ واستطالت أفانينُهـا ولم تبقِ من روعةٍ أو تذرْ
فرحتُ أصلّي لدى سحرها وأحبِسُ للصلواتِ العُمُــرْ
وأفني حياتي . . . فناء البقاء وأنفي عن الروح هذا الضجَرْ

* * *

سرى البدرُ في غفوةٍ من سَنَى ففي أيِّ حلمٍ وضيء نَمُرْ ؟
تعاليْ لنوقظه من سُــبَاتٍ ونترك آلامَنــا تحتضِرْ

العوضي الوكيل

مختارات من مراثي الشعراء

في المرحوم فؤاد بليبل

من قصيدة الأديب محمود السيد شعبان :

إلى الشاطِئِ المجهولِ قد سارَ زورقٌ يَشُقُّ عُبابَ الغيبِ مهما مُسَدَّدَا
عَلَى مَتْنِهِ مَلاَّحُهُ وَيحكَ اتَّئِدْ ! فإنكَ ما أدركتَ من عُمْرِكَ المَدَى
تَعَوَّدتُ أنْ ألقاكَ بالبِشْرِ دانيًا فها أنذا ألقاكَ بالدمعِ مُبْعَدَا
وَما كلُّ مَيْتٍ خالِدٌ غيرَ أنني رَأيتُكَ في الأمواتِ حيًّا مُخَلَّدَا

فُؤَادُ ! لقدْ آبَ الربيعُ وَلمْ تَعُدْ وَمَاضَرَّ لو أسديتَ بالعَوْدِ لي يَدَا؟!
عَرَفتُكَ سَـــبَّاقًا إلى كلِّ غايةٍ
فَهَلْ كنتَ تَهْوَى السَّبْقَ حتَّى إلى الرَّدَى؟
مَشَوْا بِكَ فِي حَشْـــدٍ وَفِيٍّ مُوَدِّعٍ
فأبكَمْتَ مَنْ غَنَّى وَأبكيتَ مَنْ شَدَا !
شَقِيتَ زَمَانًا فاسْتَرِحْ ، طِبْتَ مَرْجِعًا
وَطَابَ لَكَ الفِرْدَوْسُ مَهْدًا وَمَرْقَدَا !

رَجَعْتَ إلى الأرضِ اليَبَابِ فَقُلْ لها :
دَعِيني أعِشْ لِلنُّورِ وَالحُبِّ سَرْمَدَ
رَوَيْتُكِ مِنْ شِعْرِي فلمْ أبقِ بَلْقَعًا عَلَى ظَمَأٍ يومًا وَلمْ أبقِ فَدْفَدَا
وَنَضَّرْتُ بالأحلامِ رَوْضَكِ مُنْشِئًا وَأطرَبْتُ بِالألحانِ طَيْرَكِ مُنْشِدَا
وَبَارَكْتُ فِيكِ الحُسْنَ وَالطُّهْرَ وَالهَوَى
وَأبْدَعْتُ مِنْكِ الحَقَّ وَالخَيْرَ وَالهُدَى !
وَصُغْتُ قَرِيضِي مِنْ شُعُورِي وَمِنْ دَمِي
وَمَا كُنْتُ فِي يَوْمٍ لِغَيْرِي مُقَلِّدَا
فمالَكِ قدْ غَيَّبْتِ فِي التُّرْبِ هَيْكَلِي وَلَمْ تَحْفَظِي عَهْدًا وَلَمْ تَحْمَدِي يَدَا؟!

ومن قصيدة الأستاذ محمود غنيم :

استقبل الناس الربيع بموكب ومضى أحبائي فرحت أشيّع
الزهر يتفتح فيه إلا زهرةً منثورة الأوراق لا تتضوع
والطير يسجع فيه إلا بلبلاً تحت التراب موسّداً لا يسجع